

بحار الأنوار

[317] بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم " وقد كان فريق منهم " يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل " يسمعون كلام الله " في أصل جبل طور سيناء و أوامره ونواهيته " ثم يحرفونه " عما سمعوه إذا أدوه إلى من وراءهم من سائر بني إسرائيل " من بعد ما عقلوه " وعلموا أنهم فيما يقولونه كاذبون " وهم يعلمون " أنهم في قلوبهم كاذبون. (1) ثم أظهر الله على نفاقهم الآخر فقال: " وإذا لقوا الذين آمنوا " كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذر وعمارا قالوا: " آمنة " كإيمانكم إيماننا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله مقرونا بالإيمان بإمامة أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وبأنه أخوه الهادي، ووزيره المؤاتي، (2) وخليفته على أمته، ومنجز عده والوفاي بدمته، (3) والناهض بأعباء سياسته، وقيم الخلق، الذاب لهم عن سخط الرحمن، الموجب لهم إن أطاعوه رضى الرحمن، وأن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، (4) والاقمار النيرة، والشمس المضيئة الباهرة، وأن أولياءهم أولياؤه، وأن أعداءهم أعداؤه، ويقول بعضهم: نشهد أن محمدا صاحب المعجزات، ومقيم الدلالات الواضحات - وساق الحديث كما سيأتي في أبواب معجزات الرسول صلى الله عليه وآله، وباب غزوة بدر إلى قوله - : فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا: أي شئ صنعتم ؟ أخبرتموهم (5) بما فتح الله عليكم _____ (1) في المصدر هنا زيادة وهي هكذا: وذلك أنهم لما صاروا مع موسى إلى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على أوامره ونواهيته، ورجعوا فأدوه إلى من بعدهم فشق عليهم، فاما المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم وصدقوا في نياتهم، وأما أسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله في هذا القصة فانهم قالوا لنبي إسرائيل: إن الله تعالى قال لنا هذا وأمرنا بما ذكرناه لكم ونهانا، واتبع ذلك بأنكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن لا تفعلوه وإن صعب عليكم بما عنه نهيتكم فلا عليكم أن ترتكبوه وتواقعوه، وهم يعلمون أنهم يقولون (بقولهم خ ل) هذا كاذبون، ثم أظهر الله على نفاقهم الآخر مع جهلهم فقال الله. (2) في المصدر: ووزيره الموالي. (الموافق خ ل). قلت: المؤاتي: الموافق. (3) في هامش المصدر: (بدينه خ ل). (4) في المصدر: هم النجوم الظاهرة. (5) في المصدر: أي شئ صنعتم " أتحدثونهم " أخبرتموهم الله. _____